

تاج العروس من جواهر القاموس

دِمَشْقُ كَحَضْرَجْرٍ وَقَدْ تُكْوَسَرُ مِمُّهُ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ : قَاعِدَةٌ
الشَّامِ فِي الصَّحاحِ : قَصَبَةُ الشَّامِ فِي التَّهْذِيبِ : اسْمُ جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ
الشَّامِ سُمِّيَتْ بِبَانِيهَا دِمَشْقَ ابْنِ كَنْعَانَ بْنِ سَامٍ وَهُوَ أَخُو حَمَةَ وَحِمِّصَ
وَأَرْوَادَ وَأَرْوَدَى وَطَرَابُلُسَ وَصَيْدُونَ أَوْ اسْمُهُ دَامَشْقَيْيُوسَ فِيهِ اخْتِلافٌ وَيُقَالُ
: دِمَشْقُ بْنُ قَانِي بْنِ مَالِكِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ وَقِيلَ : دِمَشْقُ بْنُ نُمْرُودَ بْنِ
كَنْعَانَ كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ : دِمَشْقُ بْنُ قَانِي بْنِ مَالِكِ وَقِيلَ : بَلَّ
بَنَاهَا بِيوراسفَ الْمَلِكِ وَقِيلَ : وَوُلِدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثَةِ
آلَافٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَذَلِكَ بَعْدَ بُنْيَانِ دِمَشْقَ بِخَمْسِينَ سَنَةً وَقَالَ ابْنُ
خَرْدَاذْبَةَ : هِيَ إِرْمُ ذَاتُ الْعِمَادِ وَكَانَتْ دَارَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ
الْيَعْقُوبِيُّ : هِيَ مَدِينَةُ الشَّامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ افْتَتِحَتْ فِي خِلافةِ
عُمَرَ رَضِيَ - عَنْهُ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَبِهَا الْمَسْجِدُ الَّذِي مَا أُسِّسَ فِي
الْإِسْلَامِ مِثْلُهُ بِالرَّحَامِ وَالذَّهَبِ بَنَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلافتِهِ وَحَكَى
أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ هِيَ دِمَشْقُ وَفِلَسْطِينَ قَالَ
الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : .
قَطَعَتْ الدَّهْرَ كَالسَّحَرِ الْمُعَذَّبِ ... تَهْدِرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ
وَ دَرُّ أَبِي الْوَحْشِ سَبْعَ بَنِي خِلافةِ الْأَسَدِيِّ حَيْثُ يَقُولُ : .
سَقَى دِمَشْقَ الشَّامَ غَيْثٌ مُمْرِعٌ ... مُسْتَهْلٌ دِيمَةً دَفَاقِهَا .
مَدِينَةُ لَيْسَ يُضَاهَى حُسْنُهَا ... فِي سَائِرِ الدُّنْيَا وَلَا آفَاقِهَا .
تَوَدُّ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ أَنْزَّهَا ... تُعْزَى إِلَيْهَا لَا إِلَى عِرَاقِهَا .
فَأَرْضُهَا مِثْلُ السَّمَاءِ بِهَجَّةٍ ... وَزَهْرُهَا كَالزُّهْرِ فِي إِشْرَاقِهَا .
نَسِيمُ رِيَّاتِ رَوْضِهَا مَتَى سَرَى ... فَكَّ أَخَا الْهُمُومِ مِنْ وَثَاقِهَا .
قَدْ رَبَعَ الرَّبِّيعُ فِي رُبُوعِهَا ... وَسَيَقَتُ الدُّنْيَا إِلَى أَسْوَاقِهَا .
لَا تَسَامُ الْعَيْوُونَ وَالْأَنْوُوفُ مِنْ ... رُوَيْتِهَا يَوْمًا وَلَا انْتَشَاقِهَا وَدِمَشْقَيْنِ
كَفِلَسْطَيْنِ : بِمِصْرَ نَقَلَهُ الصَّاعِغِيُّ . وَنَاقَةَ وَجَمَلٌ وَرَجُلٌ دِمَشْقُ
كَجَعْفَرٍ وَحَضْرَجْرٍ وَزَبْرَجٍ وَعَلَابِطِ أَيْ : سَرِيعةٌ جِدًا وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ
لِلزُّفَيَانِ : .
" وَمَنْ هَلَّ طَامَ عَلَيْهِ الْغَلْفَقُ . "

" يَنْبِرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدْرَ نَقُّ .

" وَرَدَتْهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ أَبْلَاقُ .

" وَصَاحِبِي ذَاتُ هَيْابٍ دَمَشَقُ .

" كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ زَوْرَقُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ - فِي تَرْجَمَةِ دَشَقٍ - : جَمَلٌ دَوْشَقُ

: إِذَا كَانَ كَانَ ضَخْمًا فَإِنَّ كَانَ سَرِيعًا فَهُوَ دَمَشَقُ . وَرَجُلٌ دَمَشَقٌ الْيَدِيْنِ أَي

: سَرِيْعُ الْعَمَلِ بِهَا وَقَدْ دَمَشَقَ عَمَلَهُ : إِذَا أَسْرَعَ فِيهِ وَكَذَا دَمَشَقَ فِي

الشَّيْءِ . وَيُقَالُ : دَمَشَقُوا الْأَمْرَ أَي : انْتَبَهُوا بِالْعَجَلَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلزَّوْفِيَانِ :

" وَصَاحِبِي ذَاتُ هَيْابٍ دَمَشَقٌ قَيْلٍ : وَمِنْهُ أُخِذَ دَمَشَقُ : اسْمُ الْمَدِينَةِ قِيلَ

: فَدَمَشَقُوهَا أَي : ابْنُوهَا بِالْعَجَلَةِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : الْمُدْمَشَقُ هُوَ

الْمُضَهَّبُ مِنَ الشَّوَاءِ .

وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : دَمَشَقَ الشَّيْءُ أَي : إِذَا زَيْسَنَهُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ لَمَلَّةَ :

" دَمَشَقَ ذَاكَ الصَّخْرُ الْمُصَخَّرُ دَمَقُ .

دَمَقَ يَدْمُقُ دُمُوقًا كَقُعُودٍ : دَخَلَ بَغْتَةً بَغْيِيرٍ إِذْ نَزَقَلَهُ

الْجَوْهَرِيُّ وَكَذَلِكَ دَمَرَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَمِنْهُ حَدِيثُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

: " أَنْزَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي

الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا فِي الْحَدِّ " أَي : دَخَلُوا فِي مَشْرِبِهِ وَاتَّسَعُوا

وَتَبَسَّطُوا وَتَهَاوَنُوا يَعْنِي مِنْ غَيْرِ إِبَاحَةٍ رَوَاهُ شَمْرٌ هَكَذَا وَفَسَّرَهُ كَأَنَّ دَمَقَ

نَزَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . وَدَمَقَ فَاهُ وَدَمَقَمَهُ دَمَقًا وَدَمَقَمًا : كَسَرَ أَسْنَانَهُ

نَزَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

" وَيَأْكُلُ الْحَيَّةَ وَالْحَيَّوتَا